

الحرف 29



قانون «عيال بطنها»!

«عيال بطنها» مصطلح دلالي في الأصل، ويقصد به أهل الكويت عامة، ولا يقصد به فئة دون أخرى لا بتوزيع مناطقي ولا بتوزيع فئوي كما يقول العم صالح العجيري الذي أجابني عندما سألته عن أصل المصطلح قائلاً: «بدأ هذا المصطلح قليل الاستخدام أصلاً يظهر وبشكل جلي في الخمسينيات والستينيات ولكن لا أحد يعرف أصله ولكنه عامة وبرأيي ينطبق على كل الكويتيين».

وأثناء بحثي عن هذا المصطلح وجدت تعريفاً يقدمه مشارك مستخدم في الشبكة الوطنية اسمه «كاسك يا وطن» يذكر فيه أن هذا المصطلح ولد عام 1920 حيث كان «الاخوان» يصفون الكويتيين المتخذقين بـ «عيال بطن الأرض» كونهم يجتمعون في خنادق أثناء حصار «الاخوان» لهم، فذهب المصطلح على الكويتيين وتحول لاحقاً إلى «عيال بطنها» وهذا هو ملخص ما عرضه «كاسك يا وطن» مع شيء من التصرف، رغم عدم تأكدي من دقة المعلومة التاريخية التي أوردها.
عامة، اليوم يستخدم مصطلح «عيال بطنها» على ثلاثة أوجه: وجهان عنصريان وثالث يفترض أن يكون هو الطبيعي، والوجه الطبيعي لهذا المصطلح الذي قد يجد به البعض نفسا عنصريا يتفق مع التعريف المنطقي للمصطلح «عيال بطنها»، والذي يقصد به أبناء أوائل العوائل التي سكنت الكويت، الفقراء منهم والأغنياء، عيال الجح منهم وعيال الفقر البدو منهم والحضر، هؤلاء عيال بطنها، وقد لا يجد بعض من أبناء العائلات التي قدمت إلى الكويت في وقت متأخر من الأربعينيات والخمسينيات وما بعدها انه ينطبق عليهم، لذا يتحسسون من سماعه أو سماع شخص يقوله، رغم أن استخدام هذا المصطلح لا يفترض منطقيا ان يثير حساسية من أي نوع لأي شخص، فأي من أبناء العوائل والقبائل التي سكنت الكويت ما قبل العام 1920 من حقه ان يقول انه من «عيال بطنها»، كونه أصبح مصطلحا للدلالة على

المهاجرين الأوائل، واستخدام أي منهم لهذا المصطلح، طبيعي جدا، ولا ينتقص أو يزيد من شأن أحد، لأن انطباقه على عائلة دون أخرى لا يزيد من العائلة التي ينطبق عليها ولا ينتقص من شأن العائلة التي لا ينطبق عليها، فالجميع في نظر القانون والستور الكويتيون 400، يبقى حديث أقدمية الاستيطان هو ما يحكم مؤشر مصطلح «عيال بطنها».

لذا، المصطلح عامة لا يرفع من شأن أحد، لأنه لا وجود لقانون اسمه «عيال بطنها» ولكن المشكلة وحدها تكمن في كيفية استخدام المصطلح، أو كما يقول الأميركيان دائما «الأمر ليس فيما تقوله.. ولكن في كيفية قولك له».

هذا المصطلح ولأنه لا أحد يريد ان يقف عنده خشية ان يجرح أحدا، يبقى مطاطا وقابلا للاستخدام على أكثر من وجه، فمثلا عندما يأتي كاتب معارض ويقول «لأن فلانا من (عيال بطنها) فقد كسر من أجله القانون ورميت له المناقصات...» وفي قول كهذا نفس عنصري يضرب العوائل التي كانت من أوائل من سكن الكويت واستوطنها الفقير منهم قبل «ولد الجح» لذا يجد الحضر في استخدام المصطلح بهذه الطريقة إساءة عامة لهم ولا الوهم، لأنه مخم ولم يخصص، خاصة ان نسبة عيال بطنها من الفقراء أكثر من 80% وقلة منهم هم التجار، وبطبيعة الحال ليس كل التجار على شاكلة كاسر القانون الذي ذكره الكاتب، فهناك تجار من عيال بطنها يتمتعون بأخلاق تناهز أخلاق الفرسان، وكان يفترض بالكاتب مثلا ان يترفع عن رمي كل «عيال بطنها» بسياق جملته ويخصص الشخص المعني الذي كسر القانون».

توضيح الواضح: لا فخر أن تكون من عيال بطنها، وليس عيبا ألا تكون من «عيال بطنها»، السؤال هو: ماذا قدمت لبلدك أيا كان تاريخ قدوم عائلتك أو تجنيسك؟



مطارات



درس في الوطنية



رياح التفاؤل



الوحدة الخليجية.. وعقبال الكويت

Waha2waha@hotmail.com

ذعار الرشيدى

aljaser_b08@hotmail.com

باسل الجاسر



بشائر خطة التنمية والكهرباء

أبدأ مقالى اليوم بتصريح جميل يبعث على الأمل والارتياح لوزير الكهرباء و الماء بدر الشريعان في صفح الخميس 4١28 «...بين امع الدخول المتتالي للتوربينات إلى الخدمة في محطة الزور بطاقة 400 ميغاواط إضافة إلى 500 ميغاواط من محطة الصبية القديمة ومحطة الدوحة الغربية ليصل المجموع إلى 900 ميغاواط علاوة على 1300 ميغاواط من محطة الصبية الجديدة يكون كامل الطاقة الكهربائية المنتجة 2200 ميغاواط زيادة عن طاقة العام الماضي...» وهذه الأخيرة (محطة الصبية الجديدة) أولى بشائر خطة التنمية بعد سنة تقريبا من إقرارها وتنمى أن تتواصل وتستمر ليشاهد أهل الكويت ويتمتعوا بالإنجازات، خصوصا الذين امتلأوا بالإحباط الذي تحول إلى شكوك وريبة في انجاز أي شيء، فهلكم هذه البشائر التي تحولت إلى واقع عملي تشاهدونه وتلمسونه وستمتعون به انتم وأهل الكويت قاطبة في هذا الصيف، فإننا وطنا وشعبا نستقبل الصيف القادم بزيادة 2200 ميغاواط في إنتاج الكويت من الطاقة الكهربائية عن العام الماضي علما بان نتاج الكويت بالصيف الفائت كان يقدر بعشرة آلاف ميغاواط بما يعنى أننا وبعد سنة من تنفيذ خطتنا الإنمائية تمكنا كوطن من زيادة الإنتاج بما يزيد على الـ 20%، وهذا سيتيح لنا كويتيين أن نستقبل هذا الصيف دون خوف أو قلق من المعاناة التي كنا نواجهها شهور الصيف الماضي وما قبله منذ العام 2007 تقريبا.

فشكرا كبيرا لكل من ساهم في انجاز خطة التنمية وشكرا لكل من قام بدعمها، خصوصا من السادة أعضاء مجلس الأمة، وسحقا كبيرا لكل من قام بوضع العقبات والمعوقات في طريق هذه الخطة عن قصد أو بسذاجة، وسحقا أكبر لكل من تصدى لها بالاستجابات الخائبة، وأشد على يد حكومتنا الرشيدة التي استحققت وبجدارة الرشد قولا وفعلا وانجازا، ومطالبيا إياها بالثبات والاستمرار في تحقيق الإنجازات وإكمال تنفيذ خطة التنمية، فمثل هذه الإنجازات هي التي تنفع الشعب والوطن وهي التي ستمكث في الأرض وسيتحقق التقدم للكويت والكويتيين، أما هذه الاستجابات والتشنجات والسياب ومحاربة طواحين الهواء فهي الزيد الذي يذهب جفاء وسيكون ذكرى فاحشة في تاريخ الديموقراطية الكويتية.

وأقول لإخواني المحبين الذين لن يصدقوا إلا ما سيشاهدونه بأعينهم: هل ستشاهدون هذه الخطوة الجميلة بأننا نستقبل الصيف ونحن مرتاحون ومطمئنون؟

نظرة ناقبة

Althekher@windowslive.com

إبسام محمد العون

«الأنباء» تنشر أول حادثة ضرب وسب معلم للطلبة بثت على (Twitter)، فالمعلم موضوع القضية لم يكتف بضياح الحصاة على الطلبة والدخول في جدل عقيم حول من «سرق الدفتر» بل أطلق الشتائم إلى جميع الطلبة الموجودين بالفصل ولم يكتف بإهانة الطلبة، بل شتم أولياء أمورهم أيضا، وبلغت به أخطاؤه الحد الذي استخدم العصا في الضرب بقوة على أيدي الطلبة.

والحادثة الثانية قضية رجل الدين الذي لقى محاضرة في ثانوية خالدة بنت الأسود عن قضايا ذات مفاهيم جنسية، وكان عدد من أولياء الأمور تجمهروا أمام المدرسة أمس مطالبين بالتحقيق في الأمر ونقل المديرة التي سمحت بدخول رجل إلى ثانوية للبنات يحاضر فيهن عن العلاقات الجنسية قبل وبعد الزواج وعن زواج المتعة وشروطه وأهدافه وكيف يتم!

أما القضية الأخيرة فتدور حول وكلية مدرسة ابتدائية في الأحمدى دافعت عن تلميذ في الصف الخامس تحرش جنسيا بأحد الطلبة في الصف الثاني بقولها «بس حضنه وتحسس عليه.. شنو صار يعني» وعاقبت عمه المجني عليه المعلمة لأنها لم تسكت عن الأمر.

هذه بعض الحوادث والقضايا التي ازدهمت بها صفحات الجرائد ووسائل الإعلام المختلفة في الآونة الأخيرة والتي تشير إلى انتشار ظاهرة العنف المدرسي بشكل واضح وملموس في مدارس الكويت، حيث صرحت رئيسة الجمعية الكويتية لحقوق الطفل سهام الفريح في الزميلة «القبس» بأن حوادث العنف المعلنه من وزارة التربية تصل إلى 28887 حالة موضحة أن ما يزيد على 10 آلاف حالة وقعت في المرحلة الابتدائية مما يعد مؤشرا خطيرا لزيادة وسرعة انتشار العنف والمتوقع حدوثه في السنوات القليلة المقبلة. انتهى كلامها. ويعرف علماء النفس العنف بأنه كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى البدني أو النفسي في الآخر. والعنف المدرسي يسير في ثلاث مسارات الأول عنف الطالب ضد الطالب والثاني ضد المعلمين أو ممتلكاتهم والثالث هو عنف المعلمين ضد الطالب، وهو الأخطر على اعتبار أن المعلم هو المرابي الفاضل والقُدوة الحسنة وهو حامل لأقدس رسالة وهي رسالة الأنبياء، فلابد أن يكون المعلم على درجة عالية من الكفاءة والتأهيل والقدرة على احتواء طلابه وحسن التعامل معهم والتأثير بهم، فهو صمام الأمان والقادر بعد الله على توجيه وإيصال طلابه إلى جادة الصواب. فكثير من الطلاب تغير حالهم من الانحراف والرسوب إلى الاستقامة والتفوق بسبب حبيهم لمعلميهم لدرجة أن بعضهم لزالوا يتواصلون بعد التخرج والعمل مع معلميهم ومربيهم الأفاضل. فالدكتور بشير الرشيدى يقول في لقاء مع برنامج «خطوة» جرى الحديث عن أخطاء المعلم: أجمعنا على ثلاث كبائر يمارسها بعض الجهلة وضعاف النفوس من المدرسين: الضرب، والتصنيف، وعدم التنافس. انتهى كلامه.

وللعنف أسباب كثيرة ومتعددة ومن أهم الأسباب التنشئة الاجتماعية السيئة وعدم إشباع الحاجات الأساسية للطفل والتي تؤدي إلى ظهور سلوكيات غير سوية ومنها العنف. ومن أهم آثار العنف على الطفل هو تكوين «شخصية منقادة» يسهل توجيهها من الآخرين كما يصحب الطفل الذي يتعرض للعنف أكثر انطواء وخجلا وغير قادر على التعبير عن ذاته وكل ذلك يجعله عرضة للانحراف.

ولعلاج العنف لابد من تعزيز القيم واستبدال ثقافة الثأر والانتماق بثقافة التسامح والحوار وتقبل الرأي الآخر، ولابد من تعويد الأبناء على أن هناك «خطوط حمراء» لا يمكن تجاوزها، ولابد من تفعيل القوانين فمن أمن العقوبة أساء الأدب والأدهى والأمر ان أكثر الأشخاص اختراقا للقوانين هم حراسها واضعوها والقائمون عليها.

وللأحداث الخارجية الثائرة وللتأزيم الداخلي وتدني الحوار المستمر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية أثره البالغ في انتشار العنف وانعكاسه على الصروح التعليمية والأكاديمية فلابد من استبدال لغة التأزيم بلغة الحوار الهادف وهنا يبرز دور الأسرة في تعويد أبنائها على المكاشفة والمصارحة بما يواجههم من متاعب في الحياة وفتح قنوات الحوار الهادئ بدلا من التقرير واللوم الدائم.

إن النبي ﷺ يقول في حديثه الشريف: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه». رواه مسلم.

كفانا عنفأ!